

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(314) على أن الآية تدل على وجوب المودة لأهل البيت بثلاثة وجوه فبعد أن روى الحديث عن الزمخشري قال: فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي (صلى الله عليه وآله) وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد في التعظيم ويدل عليه وجوه: الأول: قوله تعالى: «الآن المودة في القربى» الثاني: لا شك أن النبي (صلى الله عليه وآله) يحب فاطمة (عليها السلام) قال (صلى الله عليه وآله) «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها» وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان يحب علياً والحسن والحسين وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله، لقوله تعالى: (واتبعوه لعلكم تهتدون). الثالث: أن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء فاتحة التشهد في الصلاة، وهو قوله: اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدًا ومحمدًا، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب محمد وآل محمد واجب. 2 – (أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) (2). ورد عن جابر بن عبد الله: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب «يا علي قل: رب اقذف المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً» فأ نزل الله تعالى: «أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ود لأهل البيت. _____ (1) 1 – تفسير الرازي: 27 / 166. 2 – سورة مريم: 96. (3) 3 – شواهد التنزيل 1 / 464 / 489 وغاية المرام 373 باب 73، ومجمع الزوائد 9: 125 والدر المنثور 4: 287.